« إيماناً واحتساباً »

محمد بن سليمان المهوس/جامع الحمادي بالدمام في شهر شعبان ١٤٤١هـ

إِنَّ الْحَمْـدَ لِلَّهِ نَحْمَـدُهُ، وَنَسْـتَعِينُهُ، وَنَسْـتَغْفِرُهُ، وَنَعُـوذُ بِاللهِ مِـنْ شُـرُورِ أَنْفُسِـنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الإِخْوَةُ: وَنَحْنُ نَسْتَقْبِلُ رَمَضَانَ لاَ بُدَّ أَنْ نَتَنَبَّهَ إِلَى كَلِمَتَيْنِ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ثَلاَثَ مَرَّاتٍ؛ فَذَكَرَهُمَا فِي الصِّيَامِ، وَالْقِيَامِ، وَفِي قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَعَلَّقَ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ عَلَيْهِمَا؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَقَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «إِيمَانًا» إِيمَانًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتَصْدِيقًا بِفَرْضِيَّةِ الصِّيَامِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لِلصَّائِمِينَ مِنْ جَزِيلِ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَالَّتِي مِنْ أَهَمِّهَا مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ.

قَوْلُهُ : «احْتِسَابًا» أَيْ: طَلَبًا لِلأَجْرِ وَالثَّوَابِ، بِأَنْ يَصُومَهُ إِخْلاَصًا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، لاَ رِيَاءً وَلاَ تَقْلِيدًا وَلاَ خَوْفًا مِنَ النَّاسِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ.

وَهُنَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُخْلِصَ فِي كُلِّ عِبَادَةٍ للهِ تَعَالَى، وَخُصُوصًا فِي الصَّوْمِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِكَوْنِهِ الْعِبَادَةَ الَّتِي لاَ يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا إِلاَّ اللهُ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ–: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي...» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.



« إيماناً واحتساباً »

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شهر شعبان ١٤٤١هـ

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَحْضِرَ الإِيمَانَ وَالاِحْتِسَابَ فِي صِيَامِهِ، وَقِيَامِهِ، وَفِي قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ فَلِعَظِيمِ قَدْرِ هَذِهِ الثَّلاَثَةِ الأَعْمَالِ نَبَّهَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَيْهَا، وَرَتَّبَ عَلَيْهَا مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُبَلِّغَنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ نَنْعَمُ بِسَلاَمَةٍ فِي دِينِنَا وَبِصِحَّتِنَا وَأَمْنِنَا، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.